

مع تركيز خاص على البحث والتقصي ، ويتقدم الطلبة لاداء امتحانين اولهما في نهاية الفصل الدراسي الاول والثاني في نهاية الفصل الدراسي الثاني لدى الانتهاء من تعليم مواضيع المساقات .

وثمة فجوة متسعة في الجامعات بين ما تتطلبه دراسة الانسانيات وما ينجزه الطالب الاسرائيلي فعلا . ويرجع احد اسباب هذه الفجوة الى اقبال كامل الطلبة باختيار مجموعتين كاملتين (موضوعين رئيسيين) من المواد والموضوعات لتليل البكالوريوس . يختار الطلبة مثلا اقتصاد وعلم السياسة ، او علم الاجتماع والتاريخ . ثم انه لا يوجد تنسيق سليم بين مدرسي هذه المواد ، فكل منهم يفرض على الطلبة ما يشاء من المراجع المتصلة بمادته بالاضافة الى كتابة الابحاث وحضور المحاضرات وعلقات البحث ، دون ان يكثر هذا المدرس بطلبات المدرسين الاخرين الذين يلقون على الطلبة اعباء مماثلة . ثم ان معظم الطلبة لا يحضرون جميع المحاضرات المطلوبة ، وكثير منهم يقرأون مذكرات المحاضرات التي اخذها زملاؤهم الحاضرون ، او يقرأون مذكرات الطلبة القدامى . ويشكو بعض الاساتذة - بدورهم - من عدم توفر الكتب الجامعية لموادهم باللغة العبرية - وهي لغة التعليم في الجامعة . ويرون ان الطلبة يكتفون بمذاكراتهم المأخوذة من المدرس اثناء المحاضرة بسبب قصور النصوص الاصلية العبرية والنصوص الاجنبية المترجمة الى العبرية ، وعدم وفائها بالقصد المطلوب . ويشكو الاساتذة ايضا من ان الطلبة لا يقرأون الا القليل جدا من هذه الكتب . ويورد واحد منهم شكواها صراحة بقوله : « لدي طلبة قدموا الامتحان في مواد التي لم يحضروها ولم يجدوا الوقت لقراءة اي واحد من الكتب الموصوفة لهم للرجوع اليها (وهي متوفرة في مكتبة الجامعة) ، وانما اتمدوا فقط على مطالعة مذكرات المحاضرات التي كتبها زملاؤهم ، وكرروا لي في الامتحان نفس كلماتها دون اية محاولة لهم للتحليل المستقل(٢٨) . ولكن هذا الاستاذ نفسه واسمه ادوين صموئيل (نجل هوربرت صموئيل اول مندوب سام في فلسطين وهو يهودي صهيونسي) يغسر ويبرر لجوء الطلبة للغش والتحايل في الامتحان ، بانقال كواهلهم بالمواد المختلفة بحيث « يحضر كثير منهم الامتحان دون ان يتهيأوا له ، فينتعم عليهم ارتكاب الغش »(٢٩) . هذا الى ان ضعف الطلبة

الاسرائيليين عموما باللغات الاجنبية وخاصة الانكليزية هو احد اسباب الرسوب في بعض ميادين الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، نظرا لان كثيرا من مراجعها ليست بالعبرية التي هي لغة معظم الطلبة . وفي الوقت نفسه الطلبة الذين لا يتكلمون العبرية من الطلبة الاجانب ، ليس لديهم استعداد ملائم لتعلم اللغة العبرية ، ولذا يفشلون في فهم الجزء الاكبر من المحاضرات بالعبرية .

بعض اهداف تعليم الانسانيات في مرحلة التعليم الجامعي الاسرائيلي : بعد ان عرضنا - جهد المستطاع - لاهم موضوعات الدراسة والبحث في شتى اقسام العلوم الانسانية والاجتماعية ، يهنا ان نرسم صورة اقرب الى الصحة عن الطريقة التي يجري من خلالها تعليم هذه الموضوعات ذات الاهمية البالغة في بلورة فكر صهيوني موحد ، يحدد الوسائل والغايات ، ويحدد كافة الطاقات لحماية عملية الفصم والعدوان المستمر التي تمارسها الزعامة الصهيونية على ارض فلسطين المحتلة . وكما نود لهذه الصورة ان تعكس الفلسفة التي تهيم على عمليات التعليم والدراسة في قامات المحاضرة وحلقات البحث نظريا وعمليا . ولكن المعلومات التي عثرنا عليها لم تكن وافية بالقصد وهذا امر طبيعي ومفهوم ما دامت تشكل جزءا من سياسة غير مطنة . ولذا لجأنا الى طريقة توجيه الاسئلة الى بعض من درسوا في الجامعة العبرية من الطلبة العرب ، واستطعنا بالاستماع الى اجوبتهم ان نخرج - دون خطأ كبير - بصورة لا نقول انها دقيقة شاملة ، ولكن نقول انها صحيحة تتفق تماما مع المؤشرات الاساسية التي حددناها في مرحلة التعليم العام ، وتتفق ايضا مع طبيعة المواد الدراسية ووجهة موضوعات البحث والاطروحات التي يركز عليها الاساتذة مما مر بنا تفصيلا ، ومع مقتضيات سياسة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الحاكمة والقائمة على التزييف والقهر والعدوان .

بينما كان تعليم العلوم الانسانية في مرحلة التعليم العام يهدف الى تحقيق مبدأ الانصهار والاندماج والتلاحم المطلوب لدمج الطلبة اليهود في فلسطين ، فان التعليم في المرحلة الجامعية يخضع الطالب فضلا عن ذلك لعملية اخرى هي اعداده للانخراط في الاطر القيادية للدولة . وبما ان هذه المرحلة تكاد تكون حركا على اليهود الغربيين ، فان عملية الانصهار والوحيد ترتطم هنا بعقبة كؤود يزيد بها تعقيدا خالقة